-٢-

الإعلام بين التدليس والتهييس

صَخَبٌ وفوضى عارمة تُسببها الكلمات الغير مسئولة ، عقبات و فتن ومصائب تتوالى ، أهداف تخريبية ، سموم تُدَس وسط أطباق العسل ، من أفواه تختبئ خلف رابطات العنق الأنيقة ، إناسٌ فاكهتهم الوقيعة بين ابناء الشعب ، شائعات وأنباء كاذبة ، تشويه وتحريف ، دمج للحق بالباطل وإلباس الفساد أثواب العدالة وإبراز أفواه السفهاء على أنها أصوات الحكمة والعقل ، تعميق للجراح وتوطين للنفاق والموالسة والتدليس والتهييس وترسيخ جذورها حتى صارت وباءً منتشرًا بين شتى القنوات والوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة .

طمس معالِم كل ما هو صواب حتى صار الكثير يعانون من حالة تيه وتخبط وصار الناس سكارى يتمايلون يمنًا ويسارًا لا يكادون يعون شيئًا حتى يخرج عليهم من لقنهم إياه الأمس محاولاً إقناعهم اليوم بمدى خطأ ما فهموه ووعوه ويحاول اقتلاع جذوره وكأن غيره غرسه فيهم وربما يأتى غدًا مجددًا ليغرسه فيهم من جديد .

لكل فرد الحق في اختيار التوجه الذي يشاء وكذلك لكل قناة أو محطة إعلامية مادامت تحافظ على ميثاق الشرف الإعلاميّ ومبادئه فلا نريد إعلامًا موافقًا للسلطة ولكن نريد إعلامًا صادحًا بالحق للسلطة والشعب سواء . حيثما كان الحق أكون معه . فالمعارضة الرشيدة هي التى تقوم وتعترض وتصوب و تقدم الحلول المقترحة في حالة رؤية الأخطاء وتوافق وتدعم وتعلم وتبنى وتعزز فى حالة الصواب ، أما أن تعارض فقط لمجرد الخلاف ،أو لأن القرارات أتت في صالحك فأنت نبت سوء لا يسعى سوى لمصلحته ومبتغاه والأجدر به الإبتعاد عن العمل العام والجلوس في مكان يكون بقدره .

أن يكون لك توجه معين ليس بالشئ السئ مادمت تتحرى الصدق والحق فيما تتناوله وتعرضه فإن الكلمة أمانة ، تقيِّم أممًا وتخرِب دولًا وتسبب حروبًا وتعكر صفو الحياة وتفرق صفوفًا موحدة.

والإعلام لغةً هو «التبليغ والإبلاغ ، أي الإيصال. يقال:(بلّغت القوم بلاغًا) أي أوصلت لهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: «بلغوا عني ولو آية»، أي أوصلوها لغيركم واعلِموا الآخرين، وأيضا: «فليبلغ الشاهد الغائب» أي فليُعلِم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي نافذ، أي نافذ يبلغ أين أريد به

وذلك من قوله تعالى: .

(إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ)

والتعريف العام للإعلام هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليًا وخارجيًا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة..

أى أن الإعلام هو الإخبار بالشئ ذاته كما هو حاله دون زيادة أو نقصان ، دون تشويه أو تحريف ، دون محاباة أو مجاملة ، دون أراء شخصية غير مسئولة ، تنقل الأخبار مجردة ثم نقدم لها التحليل من خلال إناس مؤهلين لذلك فإن بناء الأمم يأخذ أعمارًا وهدم الأمم يكفيه أيامًا وربما ساعات.

القضايا الهامة في تاريخ الأمة تحتاج إلى قراءة متمهلة بعناية وفحص شديدين. و وعي دقيق بمقصود كل حرف وأداة وصل ونقاط توقف واتصال ، تحتاج إلى دارسين مخلصين، يقدمون حُب أوطانهم على أهدافهم وأمالهم الشخصية ، يقيّمون الكلمة قبل أن تخرج من بين شفاههم ، ويدركون ما ينتج عنها من أثار ونتائج ، ليسوا أولئك الذين يقذفون بالكلمات هنا وهنا لا يلقون لها بالًا ، لا يهمهم مقدار الضرر الذي تسببه كلماتهم وتلميحاتهم ، همهم فقط مقدار ما يُعلى ويضاف على خزائنهم وحساباتهم المصرفية ، نعم نعلم أن جلّ

القنوات يتسابقون لاستضافة مثل هؤلاء الأبواق وكأنهم لديهم شغف بإشاعة الكذب والفوضى بين الناس، و نعم بعض أصحاب القنوات والقائمين عليها لا يهمهم أوطان ولا مجتمعات ولكن جلّ همهم مقدار ما يحصلونه من مكاسب وأرباح ونِسَب مشاهدة تتزايد وإعلانات تنهمر ومبيعات أسهم يضارب عليها الكثير من أصحاب الياقات العالية والقبعات الماكرة .

لا ينبغى أبدًا إهمال الجانب الأخلاقي والإجتماعي في المادة الإعلامية ولا ينبغى إهدار القيم والمبادئ والعادات والتقاليد التي يبث فيها هذا الاعلام فالبيئة المحيطة عامل حاكم ، لذا ينبغى مراعاة كل كلمة ، كل أسلوب حوار، كل مادة تعرض ، كل موضوع يناقش ، فالكل مسئول . .

يكفينا ما نلنا من جِراء الإعلام الموجَه سواء ذلك الإعلام الماحي للثقافة، المفعم بالمادة الجنسية. أحيانًا إيحاء وأحيانًا بعباراتٍ صريحة وأحيانا بمناظر ومشاهد ساخنة ، حتى نشأ لدينا جيل منتهى علمهم شهواتهم وكثرت معدلات التحرش والإغتصاب وتزايدت معدلات الجريمة والفساد بأنواعه بمعدلات أبداً لم نسمع مثلها فى وطننا قط ، وكلكم تدركون ما حصلّناه من جراء إعلام الفتن والشائعات والأكاذيب السياسية من خلال أفواه لو أردنا ذكر أمثلة من مواقفهم لَجفَت الأقلام وما انتهت من ذكر تدليسهم وموالستهم وسوء أخلاقهم وألفاظهم على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم .

برامج تتواصل ليل نهار تتكرر على مختلف القنوات والإذاعات وكأنهم استخدموا الفضاء ليملأوا الدنيا بكلماتهم وصورهم التي تحمل في ظاهرها الخير وفي باطنها تكمن منابع السوء ، هل أمن أصحاب تلك القنوات الذين يدفعون لهؤلاء الملايين من الجنيهات شهريًا مما قد يلحق بهم من أذى أو عقاب ؟ ، هل أمنوا أن تنقلب عليهم الطاولة كما انقلبت على غيرهم من قبلهم ؟، أم أنهم يسعون فى الأرض فسادًا وإفسادًا محاولين اكتساب المزيد من الوقت فارين من العقاب ناسين أن ذلك مدركهم لا محالة .

لهؤلاء أقول: قدموا لأنفسكم فإن الأيام دول وسنة الله ثابتة ولتتدارسوا خبر

من سبقكم تعلمون وأنا أعلم أنكم موقنون بصدق كلامي .
الإعلام رسالةٌ ساميةٌ ليس بالتدليس وتلفيق التُهَم وإلقاء الإفتراءات على من يخالفنا الرأى ولا تهييس بكلمات تحوى خزعبلات وطلاسم سحر وشعوذة وضربٍ من الجنون والخبل وكلمات لا يعيها قائلها فضلًا عن كاتبها والمستمع إليها .
الحياة ليست مادة جنسية وغريزة نسعى لتسليط الأضواء عليها وإشباعها ليل نهار فتقام من أجلها الندوات والموضوعات والمناقضات التي لا تنتهي ، فى الحياة ما هو أسمى وأهم من ذلك بكثير دون تجاهل ذلك فلكل شيء قدره ولكل مقامٍ مقال .
بناء الأمة يحتاج إلى كل جهد ، إلى كل حرف ، إلى كل قلم ، إلى كل عقل ، إلى كل سعي بغية تقديم الخير للبلاد والعباد

محمد متولي

obeikan.com